نـافـذة

الوطن لا يعرف مصلحته

بالأمس القريب خالفت توجهاتي، فبعد أكثر من ثلاثة عقود تفرغت فيها للقراءة والكتابة، ولداخل خاص جداً، عقدت العزم أن أتوقف عن العمل المرهق، وأن آخذ استراحة من التكثيف الذي لا جدوى منه إلا في محاولة وصفي بالمصلحي..
ومن أول يوم تواصلت مع أصدقاء لا يشاطروونني الهم والمهنة، وفي أثناء الحديث أراد أحدهم أن يدافع عن نفسه التي لم يتهمها أحد، فاستشاط غضباً، وأخذ يرغي ويزبد، ووصف المجتمع الذي ينتمي إليه بالغباء والكذب! وعبثاً حاولت أن أظهر له أن المعادلة أعقد بكثير، فهو لا يملك أي مؤهل، ومع ذلك يصف مجتمعه بالغباء المطبق، ولا يقبل أي رأي آخر، ولم ينسَ صديقنا بحذقه أن يتناولني ببعض الانتقاص! تمالكتِ نفسي حتى لا أظهر حقيقة ما حدث، ومن ثم انسحبت أجرّ خيبتي، معترفاً بأن قراري كان خاطئاً، وبأنني يجب أن أبقى في كهفي ومعبدي، وبين كتبي، كتبي التي علمتني أن الحياة بالناس، وأن الناس طيبون جملة، والتي أقنعتني بأنني يمكن أن أكون المخطئ الوحيد، والجميع يحملون الصواب.
لم أنم في ذلك اليوم، ليس حزناً لذاتي، بل لأنني عرفت حجم الكارثة التي وصلنا إليها، فما من أحد يعترف بأي خطأ، وما من أحد أذنب بحق الآخر، وما من أحد يرى الوطنية في غير ما يفعل!! بل ما من أحد إلا ويملك تفويضاً من الله بأن يكون الهادي والمرشد والخطيب والإمام والذي يملك مفاتيح الجنان والحساب، ويعرف كنه ما يريد الله، وسرّ ما يخفى عن الناس!
أليس غريباً وبعد سنوات من الحرب والدمار والقتل أن تبقى مثل هذه الأفكار مستشرية بين الناس من العامة والخاصة؟ أليس غريباً أن يتسابق أحدهم إلى الإمامة والوعظ ويدافع عن الفساد والمفسدين؟ أليس عيباً أن يفعل ذلك وكل ما عليك أنتِ أن تستمع له لأنه يملك مالاً بين يديه، وهو يغدقه على من يطيّب له في كل وقت؟
كنت محبطاً
كنت متألماً
وأخطر ما وقفت عنده هو شتمه للمجتمع الذي يظلم مهرباً وفاسداً ومؤذياً ومخرباً!
فعلى المجتمع أن يكون مختلفاً، وأن يجد العذر للقاتل والمهرب والتاجر بالممنوعات، واستعمل:
دع الخليقة للخالق..! لكنه نفسه يلومني ويراني على غير تدين كما يشتهي!
وفي الصباح فوجئت.. ولم أصدق
كل ما دار على لسان هذا المتفيهق الذي أجد له عذر الجهل رأيته من الخاصة..!
عدد من الخاصة الذين يتحكمون بسورية يتحدثون الحديث نفسه الذي قاله صديقي في تلك الجلسة اليتيمة من قبل ومن بعد.. وإن اكتفى هذا بوصف حيه أو قريته بالجهل فهذا الآخر يشتم سورية كلها!
وينتقص السوريين كلهم!
من أين هو؟
من أي مغارة مقدسة هبط؟
خرج الخاصة، وهم أكثر من واحد بنتيجة واحدة، الوطن فاسد، الناس سيئون!
كل ذلك ليضمن أحدهم مصالحه أو مستقبله..
نعم في المجتمع فساد، لكنه لا يعمم على البسطاء
نعم فسد بعض الناس، لكن أنتم سبب فساده..
أردت أن أعود إلى الكتاب والكتابة هرباً من جلسات الصديق المتفيهق، ولكن بعد أن قرأت ما قرأت من الخاصة إلى أين يمكن أن يهرب أحدنا؟
هل حقاً الوطن لا يعرف مصلحته؟
شعب لا يستحق الاحترام!
نسينا ما فعله به التجار والمسؤولون وصفعناه لوقوفه بانتظار الشاورما..!
نسينا ما فعله المسؤولون عندما دفعوا بجامعاته ومعاهده إلى الدرجات الدنيا وحمّلناه المسؤولية، فهو لا يعرف مصلحته!!

إسماعيل مروة

ثقافة الاعتذار

د. رحيم هادي الشمخي

هناك أشياء هامشية نحب أن نقدم اعتذارنا على أثرها، مثل أن نرتطم بأحدهم بغير قصد، أو نتأخر عن موعد، أو أن يحدث التباس ما، أو أن نهاتف شخصاً بعد منتصف الليل، أما في القضايا الكبرى التي تتعلق بحياة الناس، وبأموال البلد، وبمقدرات المستقبل، فهذه أمور لا يمكن بأي حال من الأحوال الاعتذار عنها، لأننا ببساطة لا نعترف بالخطأ.
لا يوجد في الحقيقة أي تماثل بين الثقافة الشرقية والغربية بشأن الاعتذار، فالغرب يعتبر قواعد الشرف تتصل بالهتك الذي يؤديه الفعل المغاير للأعراف وبالكذب، وحين يتم الإقرار بالخطأ، فإن هذا يستوجب الغفران المعنوي، أي إن الاعتذار الأساس في طلب المغفرة، وهنا يقابل المعتذر دائماً بالصفح باعتبار أنه رجع إلى رشد الشرف المعنوي، أما الاعتذار في الثقافة الشرقية فيعني عدم الرجاحة، والتهور، والتقليل من القيمة، وهذه الأمور لا تلتصق بعلية القوم من حاكم سياسي ومسؤول لأن هؤلاء لهم سلطة، وبالتالي هم في أعلى درجات المفهومية والذكاء، ولديهم العقول الخارقة التي تعرف كل شيء، وتجيد كل شيء.
عنصر الاعتذار لدى الغرب يتعلق بالمطلق في النواحي الإنسانية أي إنه إقرار بالضرر المعنوي، ولان الإنسان هو كائن له ضعفه وهفواته، فإن الاعتذار هو عمل بخاصية آدمية، والغفران هو عمل بخاصية الرحمة الأرضية، أما عنصر الاعتذار لدى الشرق فيتعلق بالضعف، وضياع القيمة، وبالإذلال والأهم من كل هذا، أنه يتعلق بالأعداء، فالشرقي يفكر في الأعداء، في حين الغربي يفكر بالمنافسة.
إن أبرز ما يميز التحصيل الحضاري هو أن الإنسان في عموميته أدرك قضية مهمة وهي كيفية الاستفادة من تراكم خبرة الأعراف، فالاعتراف بالذنب يتصل عند الغرب بالتقليد الديني، ولكن جرى تطويره كتقليد اجتماعي، وهنا تكمن ميزة التحضر حيث إن الإنسان يطور مفاهيمه، ويأخذ من كل شيء لتكوين الحياة باعتبارها محصلة جهود بشرية هائلة.
لا يوجد أي مكسب حضاري لم يكلف البشرية ثمنا باهظا، كل ما نشتريه، أو نأكله، أو نستعمله هو نتاج جهد وتضحيات وحتى دماء، لقد دفعت البشرية ثمنا مهولا كي تصل إلى ابتكار علبة الثقاب، وملايين الناس ماتوا من أجل اختراع (البنسلين)، ومبنى الأمم المتحدة ما كان له أن يقاوم لولا ملايين الأرواح التي زهقت في حروب مجنونة، الشرق فقط هو الذي يقلل من قيمة الأشياء، ويدعي أن الحياة لا يمكن مقارنتها بهيبة حاكم أو رئيس دولة، أو حتى شيخ عشيرة.
هنا في الشرق تداس الإنسانية من أجل أن يبقى الاعتبار الفوقي لناس تغريهم السلطة التي تغذي نوازعهم البربرية، وهؤلاء لا يمكن لهم بأي حال من الأحوال الاعتذار حتى لو فنيت البشرية كلها.

في مسرح العرائس نرتقي بوعي الطفل ونلامس مشاعره

هنادة الصباغ لـ«الوطن»: نعي تماماً أهمية المسرح ونحن بحاجة إلى تفعيله وتطبيقه

سوسن صيداوي

في الحب والدمية علاقة تبادلية، منها الخيال، منها نوسّع الإدراك، منها يسهُل التعلّم والتعليم، عبرها يصبح التلقين والتمييز بين الصح والخطأ أمراً في غاية السهولة والبساطة، والأهم من هذا كلّه، من خلال هذين العنصرين الحب والدمية لن نكون غرباء عن طفلنا، والاقتراب منه لن يكون معقداً أبداً، بل العكس هو الصحيح. إذا(الدمى هي أشياء تحب... فتبث الحب)هذه العبارة طُبعت على بروشور مسرحية حياة من ورق، عبرها نؤكد أننا اليوم نحن بحاجة إلى أساليب فاعلة حقا ومجدية ومسابقة للزمن لتربية طفلنا الخارج من حرب الأزمة كي يساعدنا على بناء سنين قادمة لوطننا سورية. ومن هذا الكلام ومن العبارة المذكورة أعلاه والتي تخص الفنانة هنادة الصباغ، نقدم لكم حوارنا معها– خريجة كلية الفنون الجميلية قسم النحت وحاصلة على ماجستير في تصميم الدمى من روسيا– منطلقين في الحديث بداية عن ورشة لصناعة الدمى وتحريكها أقيمت مؤخراً في تونس، ومن بعدها التسليط على العديد من النقاط المهمة حول مسرح العرائس وضرورته الملحة.

لابد من نقل الشعور والإحساس إلى الدمية وهذا أمر صعب للغاية

• بداية حدثينا عن ورشة صناعة العرائس التي شاركت بها مؤخراً في مدينة المنستير بتونس؟
لقد وُجهت الدعوة لـ«روسبينا عاصمة العرائس» في مدينة المنستير بتونس، من خلال الأستاذ خالد شنان والأستاذة أحلام أبو أملا، وهما المشرفان على هذه الورش والتحضير لمهرجان المنستير روسبينا عاصمة العرائس ٢٠١٩. والتجربة الأخيرة معهم كانت من الورش الناجحة جداً، لاهتمامهم في تونس بنشر هذا الفن ولجديتهم بإنشاء كادر متدرب من مدرسين وهواة لنقل هذا الفن وتعميمه على المدارس وقطاع التربية والتعليم. شارك في الورشة ثلاثون متدرباً، من أعمار مختلفة، منهم من هو اختصاصي بمسرح العرائس، ومن بينهم الشباب الطموح المفعم بالحماس لتعلّم واكتساب خبرات لنشر هذا الفن.

• لاحظتِ من خلال مقاطع الفيديو والصور التي نُشرت على صفحات الفيسبوك مدى التفاعل الواضح بين المشاركين مع الدمى... ما تعقيبك؟
استطعت من خلال هذه الورشة المكثفة– التي امتدت على مدى أسبوعين–أن أنقل للمشاركين مشاعري نحو الدمية، وطبعاً أسلوبي قوبل بالاستجابة والرغبة لدى المتدربين الذين يحبون وهم شغوفون بالمسرح بالعموم ومسرح العرائس خاصة. قمت بالعمل معهم على محورين، الأول كيفية التصنيع والميكانيزم الحركي للدمية، والثاني عاطفي وهو كيفية نقل الشعور للدمية. وأكدنا أهمية العمل الجماعي بالمسرح وخصوصاً دمى مسرح الطاولة، التي تحتاج إلى تعاون بين الممثلين (المحركين) بين بعضهم بعضاً والإحساس ببعضهم لنقل الشعور والحس للدمية وإخراج أحاسيسهم مجتمعة فيها. والأهم أنني اتبعت– خلال الورشة–بداية الأسلوب الأصعب انتقالاً للأسهل، حيث بدأنا بدمى ورقية بلا ملامح، وبعدها تعاملنا مع دمى مسرح طاولة بلا ملامح أيضا، ورسخنا فكر العمل الجماعي مع نقل الشعور للدمية. ثم تعاملنا مع دمى تمتلك عناصر كملامح وألوان وشخصيات وأزياء، وهنا في هذه المرحلة يصبح على المتدرب نقل الأحاسيس أسهل بعد أن اكتسب الخبرة بالتعامل مع دمى بغير ملامح. من بعدها انتقلنا مع المشاركين إلى مرحلة بسيطة يستطيعون من خلالها تحريك دمية واحدة. بالنتيجة أصبح المتدرب يتعامل مع الدمية بليونة وحس وسهولة أكثر مقارنة مع بداية الورشة، لأن مرحلة الصعوبة–كونهم عدة أشخاص يحركون دمية واحدة– قد اجتازوها بعد أن تمكنوا من التعاون بين بعضهم سواء في التحريك أم نقل الإحساس إليها، وكيف يستطيعون فصل الحواس والتحريك والتكلّم بلسان الدمية، حيث يؤدي الممثل نفسه الصوت المناسب لدميته.

• ما طبيعة المواد التي تم استخدامها في صناعة الدمى؟
بالنسبة للخامات فقد تعمّدت استخدام أكثر من خامة في صناعة رأس الدمية ليعتاد المتدرّب على التعامل مع الخامات المتوافرة لديه، منها: بالنسبة للرأس استخدمنا معجونة الورق وقطع الفلّين التي قمنا بتلبيسها قماش الشاش الطبي، أما جسد الدمية فكان من قطع خشبية ومفاصل الحركة من الجلد الطبيعي. بعد بناء هيكل الدمية، بدأت مرحلة تحفيز خيال المتدرب بتخيل شخصيات وتفاصيل وألوان وأزياء دميته، سواء أكانت كبيرة في السن أم صغيرة، شريرة أم خيّرة فقيرة أم غنية..... وقد كنت سعيدة جداً بالنتيجة، كيف أصبحت الدمية جزءاً من المتدرب، وكيف تحولت علاقته بها من مجرد دمية إلى صديقة وبعضهم تعلّق بها كتعلّق الأطفال وأصبح يأخذها كل يوم للمنزل وتنام بسريره.
وبعد الانتهاء من التصنيع أصبح لدينا ثلاثون دمية بعدد المتدربين، وقد استخدمناها وخلال ثلاثة أيام في تصميم اسكتشات مسرحية بالدمى الورقية ودمى مسرح الطاولة كانت النتيجة مذهلة، وأصبح واضحاً كيف تبدلت مشاعر المتدرب تجاه دميته والأهم أن المتدربين أصبحوا قادرين على تعليم ونقل خلاصة هذه الورشة إلى طلابهم بالمستقبل، حيث يقومون حالياً بالتحضير لمهرجان «روسبينا عاصمة العرائس ٢٠١٩» بعيد مسرح العرائس العالمي بشهر آذار لعرض أعمال نتاج ورشة دمى مسرح الطاولة وأعمال الورش الأخرى التي نفذوها، وقد استطعت تحفيز واستفزاز خيالهم لإنتاج مشاريعهم الشخصية وأنا سعيدة بذلك.

• اليوم ونحن في ظل التوجه لأهمية الدمية في حياة الطفل سواء في تربيته وتنميته.... كيف سيكون أثر الورشة في مسرح العرائس وفي الورشات المقبلة؟
منذ سنوات وأنا أعمل على نشر ثقافة مسرح العرائس، وغرس هذا الفكر والفن، وتغيير الفكر السائد نحو مسرح العرائس كنوع من التهريج والمرح للطفل، إلى دوره البالغ في التربية والتعليم، هذا كما أنني أسعى من خلاله إلى الترقي بمستوى وعي الطفل وملامسة مشاعره وأحاسيسه، لا أن نتعامل معه بسذاجة واستخفاف واستسهال، ولإدراكي لأهمية هذا الفن نبذل الجهود لاستقطاب الأطفال والعائلة للمسرح، من خلال جذبهم بالفكرة والمضمون والصورة والموسيقا، وخصوصاً طفلنا، هذا الجيل الذي نشأ في زمن المعلوماتية والألعاب الإلكترونية وغيرها، ما يتطلب منا التوجه أولا نحو العائلة تحديداً لأنها نواة التربية والوسيلة الفعالة بالتربية وغرس المبادئ والأخلاق، وعبر مسرح العرائس نستطيع تعريف طفلنا بالموروث وبالتراث لأجيال المستقبل، الأمر الذي دفعني للتركيز في جهدي على هذا المجال، وتابعت الحركة الفنية لمسرح العرائس بعد إنهائي دراستي بروسيا الاتحادية باختصاص مسرح العرائس والسينوغرافيا المسرحية في جميع الأقطار العربية والدول الغربية. وأحب أن أضيف هنا: إنني أشعر بالمسؤولية بنشر هذه الثقافة، ومدركة تماماً أنني من دون الحب لن أستطيع الحصول على نتيجة، وبالمناسبة لدي مقولة ذكرتها سابقاً على بروشور مسرحية حياة من ورق (الدمى هي أشياء تحب... فتبث الحب) ومن ثم نحن إذا أحببنا ما نصنع فسنحصد نتيجة مبهرة وستثمر.

• من خلال السفر إلى الدول العربية والغربية كيف يمكننا أن نقارن تجربتنا المحلية بغيرها؟
من خلال الهيئة العربية للمسرح بالشارقة، تعرفت على مجموعة كبيرة من محترفي مسرح العرائس واختصاصيين وفنانين وهواة في الوطن العربي، ومن خلال مشاركتي أيضاً كمتدربة في الملتقى العربي لفنون الدمى وخيال الظل الثاني للعرائس في القاهرة– وتبادلنا الخبرات–اطلعت على تطور هذا الفن في أغلبية الدول العربية. بالنسبة للمقارنة هناك عنصر مشترك لدى الجميع بالاهتمام الكبير بهذا الفن في السنوات الأخيرة، لإدراك أهمية مسرح العرائس بنقل فكر ووعي وتربية لأجيال المستقبل، ومازلنا على تواصل وتبادل الأفكار والخبرات والاستشارات والنقد لبعضنا بعضاً، لأن لكل دولة خاماتها وأسلوبها في التصنيع. ومن خلال هذا التواصل وُجهت إليّ عدة دعوات، فمثلاً شاركت بالمهرجان العالمي للعرائس«أون لاين ٢٠١٧» بالقاهرة من خلال ورشة للهواة، ووُجهت دعوات من الشارقة والأردن وقطر وتونس بعضها للهواة وبعضها للاختصاصيين وبعضها للأطفال.

• ولكن بالمقارنة أين التجربة السورية في المستوى؟
في العام الماضي أقمنا ورشة في مديرية المسارح والموسيقا بدمشق للممثلين والهواة بتصنيع وتحريك دمى مسرح الطاولة، وكانت هذه التجربة الأولى بسورية لهذا النوع من العرائس، وكيفية تدريب الممثل على التعامل مع هذا النوع الجديد، ونتج عن هذه الورشة العرض المسرحي «حياة من ورق» وكان للورشة نتائج رائعة سواء من خلال حماس الفنانين المشاركين، أم بتغيير النظرة المعهودة لمسرح العرائس بأنه للأطفال... حصرا، حيث أنتجنا عملاً للكبار والصغار بدمى بغير ملامح، اعتمدنا فيها على حس الممثل والروح الجماعية لنقل الشعور للدمية، ونجحنا بذلك، وأصبح للممثلين المشاركين تطلّع جديد وخيال أوسع بالنظر لهذا الفن الراقي. وبصدق كنت سُئلت أثناء حوار إذاعي بإذاعة «المنستير»، عن الفرق بين سورية وتونس بالتقدم بهذا المجال. هنا ترددت قليلاً لأسباب منها وبصراحة: لأن لديهم في تونس بالمنهاج المدرسي للمراحل الثانوية مادة المسرح، وأيضاً هناك مدرسون لمادة المسرح لهذه المرحلة، كما هناك اختصاص بالجامعة بكلية الفنون الجميلة أو بالمسرح لمسرح العرائس. على حين نحن بسورية – نظرياً– نعي تماماً أهمية مسرح الطفل ومسرح العرائس، ويوجد كتاب بهذا الاسم يدرّس نظرياً بكلية التربية قسم رياض الأطفال، ولكن نحن بحاجة إلى تفعيله وتطبيقه عملياً من خلال طلاب الجامعات، كي يصبح لدينا طلاب أكاديميون سواء أكانوا ممثلين أم مصنّعين للعرائس.

• تعقيباً على كلامك يمكننا النهوض بالحالة من خلال الورشات الدائمة مثلاً؟
بالطبع... كل العالم مدرك لأهمية الدمية كأداة تعليمية وتربوية، وبرأيي وفي الوقت الراهن أصبح إدخال مادة المسرح على مناهجنا المدرسية ضرورة، ويجب أن يكون داخل كل مدرسة ركن للمسرح يقدم من خلاله الطلاب نشاطهم المسرحي. حالة الشغف لمسرح العرائس والأطفال موجودة في سورية، وقد لامستها حينما أعلنت مديرية المسارح والموسيقا العام الماضي عن ورشة للدمى، لقد كان الإقبال كبيراً، لذلك حقاً أتمنى تكثيف الورش بالمحافظات، وتعميم هذه الحالة الثقافية واستثمار المتدربين بتعليم فئات أخرى بالمستقبل، كما أتمنى إرسال بعثات خارجية بهذا المجال، لاكتساب مهارات جديدة تساعدنا بالمستقبل لإنشاء كادر تدريسي أكاديمي بمسرح العرائس.

أين الفكر العربي؟ وأين إعلامه من قضايا الأمة؟

رشيد موعد

الإعلام– في يومنا هذا– هو السلاح الأمضى والفاعل في ترسيخ مفهوم الحقائق أو قلبها..
وتعتبر أميركا الدولة الأكثر اشتعالاً وحماساً في تأييد الصهيونية ودعمها إعلامياً على أساس أنها الشريك الأول لبريطانيا في تأسيس الوطن الصهيوني في فلسطين.. وفي الوقت نفسه فإن أميركا هي الدولة العظمى وصاحبة القرار في كل قضايا الأمن العالمية ومن بينها قضية الشرق الأوسط.. والصهيونية تعتبر الجهة الوحيدة المسيطرة على توجيه الرأي العام الأميركي.. وإن الإعلام العربي بشكل عام لا يلتفت إلى الساحة الأميركية عجزاً ويأساً من إمكانيات تحويلها أو تغييرها.
ومع قناعتنا أن أميركا تدعم الصهيونية باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من سياستها، وعاملاً فاعلاً في حماية مصالحها الحيوية والوطنية، فإن المجتمع الأميركي ذا الفهم السياسي البسيط، يكون مرتعاً صالحاً لأي قناعات أو أفكار مقبولة من غيرنا أو آراء تُبسط له القضايا المعقدة، وتخاطبه من خلال مصالحه اليومية التي تتأثر بشكل أو بآخر بالمواقف السياسية للحكومة الأميركية، وأن الساسة الأميركيين يحسبون كل الحساب للناخب الأميركي دافع الضريبة الذي يمسك بزمام أمر وصولهم أو عدم وصولهم إلى «الكونغرس» أو حتى إلى البيت الأبيض.

إن الإنسان الأوروبي ذا الحضارة العريقة، والتقاليد الراسخة والمفاهيم المحددة والنظرة الشاملة، المحلية والعالمية، يختلف اختلافاً بيناً عن الإنسان الأميركي حديث الحضارة والتاريخ، والتقاليد الذي يبدي استعداداً واضحاً لتقبل كل شيء يقنع، ما دام منطقياً موضوعياً وعقلانياً، وما دام لا يزيد من أعبائه ومسؤولياته، ولا يرهق كاهله بالتبعات والالتزامات..
يُحاكم القضايا المطروحة أمامه محاكمة حسابية مادية محسوسة بعيداً عن العاطفة والأهواء، يتعامل معها بطريقة ميكانيكية آلية محضة.. هذا الإنسان الذي أدان تدخل أميركا في فيتنام وأسقط نيكسون من أجل تصرفات تبدو للإنسان غير الأميركي طبيعية وعادية.
نحن– العرب– لم نتوجه إلى هذا الإنسان بعد، ولم نخاطب عقله، لم نمس مصالحه، لم نجعله يشعر بالأعباء التي يلقيها عليه تبني حكومته للصهيونية وتجاهلها لمصالحه لدى ٣٠٠ مليون من العرب، لم نوضح له حقيقة الصراع في منطقتنا لم نسمعه شيئاً عن الشعب العربي الفلسطيني، وعن حقوقه ومآسيه وآلامه.
علينا أن نتوجه إلى هذا الإنسان بحملة إعلامية بعيدة عن الغوغاء والتهريج، يقودها رجال ذوو ثقافة وعلم ودراية.. يتقنون فن المخاطبة، وأسلوب الحديث ويعرفون كيف يدخلون إلى عقله ثم إلى قلبه..
إن حملة إعلامية كهذه لا توازي بتكاليفها ما يعتمد من نفقات سرية لأي سفارة عربية في أميركا.. ولكنها بالتأكيد ستأتي بأحسن النتائج وأفضل الثمار.
فأين العقل العربي وأين إعلامه؟
يستغل العقل الصهيوني الأميركيين في كل مناسبة.. ولا يترك فرصة تلوح في الأفق، إلا واستفاد منها، وجيّر نتائجها لمصلحة كيانه الصهيوني.. وما زلنا نذكر قضية تزويد الاتحاد السوفييتي بالقمح، والشروط التي فرضت من أميركا في ذلك الوقت.. وقد سُميت شروط أو «مشروع جاكسون» التي تطالب الاتحاد السوفييتي بتهجير اليهود إلى فلسطين مقابل مده بالقمح الأميركي.. وحينما طالبت رومانيا بمنحها بند «الدولة الأكثر رعاية من أميركا».
حاولت هذه الأخيرة أن تفرض عليها شرط تهجير اليهود إلى فلسطين أيضاً.. وهكذا نرى أن أميركا لا تترك فرصة تفوتها من دون أن يستفيد منها «الكيان الصهيوني» وخاصة أنها دولة غنية وكبيرة وتتمتع بإمكانيات ضخمة، وفي الوقت نفسه فإن كثيراً من دول العالم بحاجة إليها.
نحن العرب.. نملك البترول– الطاقة– التي تحتاجها كل دول العالم، بما فيها أميركا.. الطاقة التي لا غنى لأي دولة عنها.. مصانع أميركا.. بيدنا تعمل، أو لا تعمل بيدنا أن تتوقف الحياة أو لا تتوقف في أميركا ودول العالم.
بيدنا أن نجعل أوروبا وأميركا تعاني البرد القارس، بيدنا يمكن أن نجعل مفتاح الحضارة.. نقدمه للعالم مقابل المال.
المال الذي لا نعرف كيف نستثمره ونتصرف به، نعيده ثانية إلى بنوكهم ليستثمروه.. وربما يستغلوه ضدنا ونحن ندري أو لا ندري.
من الدولة العربية التي اشترطت أن تبيع البترول لأوروبا أو أميركا مقابل امتناعها عن تأييد ودعم الصهيونية أو من الدولة التي اشترطت أن تسمح لأوروبا باستغلال أموالها لديها مقابل تأييد قضيتنا الفلسطينية أو قضايانا الأخرى؟
ومن الدول التي اشترطت على السوق الأوروبية، أن تقول كلمة طيبة لمصلحة الشعب العربي الفلسطيني؟
إن سحب مجموعة من أثرياء عرب وليس أموال دولة واحدة أو مجموعة دول، من بنوك أي دولة أوروبية كاف لتعريضها إلى كارثة. وأخيراً من الدولة العربية التي سحبت أموالها أو هددت بسحبها من بنوك دول أوروبية إذا لم تستجب لقضايانا العادلة ولاسيما القضية الفلسطينية أو قضية الجولان المحتل؟

قاضي محكمة الجنايات سابقاً